

## القصيدة البصرية العربية بين التعبير اللغوي و الإبداع التشكيلي الباحث والفنان / شوقي عزت



### مقدمة

شهدت أوروبا لقرون طويلة نهضة مزدهرة مع مجيء العرب إلى بلاد أسبانيا ابتداء من عام 711 ميلادية حيث كان الجزء الأكبر من أوروبا يذوب في ظلال الجهل و التخلف الإقتصادي و الإجتماعي. و مع ازدهار الحضارة العربية و الإسلامية انتشر تعليم الإسلام في مدن اسبانيا و أصبحت العقيدة الإسلامية ليست كعقيدة دينية فحسب و إنما كشریان حياة تدفقت منه الثقافة و الفنون و العلوم و الفلسفة استمر ازدهارها حتى بعد سقوط الأندلس عام 1439، كما كان لها أثراً ملموساً على عصر النهضة الأوروبية.

ازدهرت الحضارة العربية و الإسلامية في بقعة شاسعة من العالم، من بلاد المغرب و اسبانيا غرباً إلى بلاد فارس و إندونيسيا حتى الصين شرقاً.

كانت الأندلس في الغرب كمنارة للعلم و الفنون، و كانت بغداد في الشرق مدينة السلام و مركزاً مزدهراً للصناعة و الزراعة و التجارة و العلوم، كما كان لها امتداداً مثالفاً امتد تأثيره إلى الشرق الأقصى حتى الهند و الصين و إندونيسيا، و إلى الشرق الأوسط حتى دمشق و القاهرة و سمرقند، و غيرها من مناطق متفرقة في جنوب أوروبا.

بالرغم من أن الحضارة العربية و الإسلامية امتدت في منطقة واسعة، و بالرغم من تأثيرها و تأثرها بفنون الشعوب التي مرت عليها إلا أن فنونها و عمارتها تميزت بالتوحد فتألفت شكلاً و مضموناً، و ما ليس شك فيه أنها انبثقت من دعوة التأمل في خلق السموات و الأرض، مما اكتسبت سمة التأمل الروحي و التفكير العقلي اللذان تميزت بهما العقيدة الإسلامية، و على هذا نتج عنها سمات تشكيلية و هي التكرار و التماثل و الإنعكاس، و هي سمات استطاع الشاعر و الفنان أن يعبرا بهما عن محاكاتها مع الذات الإلهية و فلسفتها في الحياة حيث يعبر التكرار عن اللانهاية التي تتميز بها الذات الإلهية، و يعبر التماثل عن فكرة التخلق و الإنقسامات الطبيعية، و يعبر الإنعكاس عن فكرة التواصل الإلهي و الإنساني معاً.

و لقد تأثرت الحضارة الغربية بالحضارة العربية و الإسلامية تأثراً ملموساً، فبينما كانت تسير الحضارة العربية و الإسلامية مزدهرة في منطقة الأندلس، انتبه إليها أهل شمال أوروبا في رهبة، و طال بهم التحديق باحثين عن سر إعجوبة إزدهار الأندلس العربية، مما دفعهم ذلك لدراسة السحر، و استمر البحث حتى اكتشفوا أن كلمة ( إقرأ ) المدرجة بأول سورة في القرآن الكريم كانت هي الكلمة التي أتت بالمعجزة اللغوية الكبرى إلى المسلمين، كما تيقنوا أن اللغة العربية ذاتها هي اللغة الساحرة التي أوحى للمسلمين بحضارتهم المتألفة، و ذلك لكون اللغة العربية لغة مقدسة انتقل بها القرآن الكريم من أعلى السماء إلى الماديات في الأرض، و لا شك أنهم تيقنوا أن اللغة العربية ذاتها و ما يحتويه القرآن الكريم من آيات كانت سبباً في ازدهار هذه الحضارة العربية و الإسلامية

و لقد اخترنا القصيدة البصرية العربية في بحثنا هذا كأحد فروع الفن العربي و الإسلامي حيث تناص فيها اللغة العربية مع التشكيل الفني، و لقد اخترناها لكونها ذات أهمية في تنمية الثقافة و الفكر الإنساني و ذات أهمية لهضة التذوق الفني قديما أو حديثا أو في المستقبل.

و كانت الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي:

أولا : توقف تطور إبداع القصيدة البصرية العربية تشكليا إبان ازدهار الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس.

ثانيا: اقتصار ابداع القصيدة البصرية لغويا على الشاعر فقط.

ثالثا: صعوبة العثور على نماذج توثيقية كافية مما تسبب عنه صعوبة معرفة مدى أبعاد القيمة الجمالية للقصيدة البصرية العربية، و كذلك صعوبة معرفة معاييرها الفنية، مما أدى ذلك إلى غيابها كأعمال فنية في الحركة الفنية التشكيلية العربية المعاصرة. و لقد أمكن لنا التغلب على هذه الصعوبات بالبحث في مجال القصيدتين العربية و الغربية، و مشاهدة العديد من القصائد البصرية العربية و القصائد البصرية الغربية، و استطعنا خلال تجربتنا التشكيلية (كفنان تشكيلي) أن نبحت في مكونات و عناصر القصيدة البصرية تشكليا و لغويا و مزجنا ما حصلنا عليه من نتائج تشكيلية و لغوية بأن ندمجها مع فكرة التكرار و التماثل و الإنعكاس الذي يتميز بها الفن الإسلامي و مزجناها مع علاقات تشكيلية استوحيناها من الفن الكونكريتي الغربي التي هي في الأصل لا تبعد عن سمات التكرار و التماثل و الإنعكاس، و أعدنا صياغتها بأسلوب فني معاصر. و لموضوع البحث أهمية عظمى تبدو من نواحي متعددة أبرزها التعريف بالقصيدة البصرية العربية و القصيدة البصرية الغربية و معاييرهما الفنية و الجمالية.

### Arabic visual poetry between linguistic expression and visual creativity

By Shawky Ezzat  
Painter

Human known as thinker, by the spiritual meditation and mental reflection, could simplify his power on the nature and brings it to help him. Human uses arts as modes and reflections of intellectual and emotional expression incorporated with his contemplation and his thinking. From here, the Human civilizations began. Every civilization marked by his own culture, ideology and art.

During the evolution, human civilizations affected each other. The extension of Arabic civilization and Islamic arts joined the arts in all areas. The spread of Arabic civilization and Islamic arts marked with concrete features: *Repetition*, *Symmetry* and *Mirror*. These features root in the Arabic spiritual meditation and they have relationship with the Creator Almighty and our world. They also have concrete influence on the western civilization in many areas, not only in the arts, but also in the areas of intellect, literary, science, industry and technology.

We have chosen in this research one of the art direction which flourished in the old times of the Arabic-Islamic civilization. This art direction has been affected by the western civilization during the time of Andalusia and it has also concrete effect on the contemporary *Western Visual Poetry*.

We have found some difficulties in this research:

1<sup>st</sup> is that the development of the artistic creativity of Arabic Visual Poetry stopped after the flourishing of Islamic civilization in Andalusia.

2<sup>nd</sup> is that after this period, the artistic creativity was only limited linguistically, in the poet.

3<sup>d</sup> is the difficulty to find documents concerning the models of Arabic visual poetry.

These difficulties make us not easy to know aesthetic value of Arabic visual poetry. The consequence is the absence of Arabic visual poetry as artworks in the contemporary art movement of fine Arabic art.

The importance of our research is to shed a light on the Arabic visual poetry and the Western visual poetry, old and recent, and to clarify the difference between both aesthetic values through artistic contemporary perspective.

Our recommendations are: clarify the aesthetic value of fine art of Arabic visual poetry, documented her art details and redrafted it into our contemporary fine art perspective.

و انطلاقا مما سبق بيانه سوف نشرح في دراسة موضوعنا وفقا لخطة قدرناها ملائمة للوصول للنتائج التي سوف يسفر عنها موضوع البحث.

**المبحث الأول: ماهية القصيدة البصرية العربية و الغربية قديما وحديثا ومعاييرهما الفنية.**

**المبحث الثاني: إحياء القصيدة البصرية العربية و ربطها تشكليا بالفن التشكيلي.**

**الخاتمة: و تتضمن أهم النتائج والتوصيات.**

## المبحث الأول

### ماهية القصيدة البصرية العربية و الغربية قديما وحديثا



شكل (2) الرسام مجهول الهوية



شكل (1) الرسام مجهول الهوية

#### أولاً: تعريف القصيدة البصرية العربية قديماً:

القصيدة البصرية العربية هي قصيدة لغوية و تشكيلية في آن واحد، انظر شكل (1 و 2)، و تتكون من نص شعري أو نثري من كلمات بالإضافة إلى رسوم أو علامات ترقيم حيث ينثر الشاعر كلماتها على الصفحة البيضاء في تشكيلات عديدة و متنوعة. قديما كان يؤلف الشاعر قصيدته، و كان يزخرفها بنفسه مستخدماً رسوماً ترمز لمحتوى النص الشعري و كان يستخدم رسوم و زخارف يستوحىها من الفن الإسلامي أو من وحي الطبيعة، و كان إن لم يستطع التعبير عنها تشكليا استعان بفنان رسام أو خطاط ليؤدي هذه المهمة.

بدأت القصيدة البصرية العربية نحو القرن الثالث الهجري (القرن السابع الميلادي) أو من قبل في أماكن متفرقة في بقاع الوطن العربي، ليس معروف أول مكان بدأت فيه تحديداً، و لكن الأرجح أنها بدأت في منطقة العراق أو منطقة الأندلس حيث كانتا منطقتين مزدهرتين بالحضارة العربية و الإسلامية.

و مع ازدهار الحضارة العربية و الإسلامية اتجه أكثر الفنانين إلى إبداع الفنون التي يتميز بها الفن الإسلامي و كان على رأسها إبداع الكتابة العربية و تجميلها و تزيينها، لذلك كثيراً ما نشاهد في المساجد و القصور روائع فن الخط العربي، لذلك كان مع ازدهام الإبداع الفني العربي و الإسلامي انصرف الفنانين عن إبداع القصيدة البصرية مما ترتب عليه قلة الإهتمام بها، و على ذلك لم تحوز على التطور الطبيعي الذي ينبغي أن تكون عليه، مما تسبب عن ذلك غيابها عن الحركة الفنية التشكيلية العربية المعاصرة.

#### ثانياً: تعريف القصيدة البصرية العربية حديثاً:

شهد الأدب العربي المعاصر في مناطق متفرقة في الوطن العربي في بداية السبعينيات حركة أدبية فنية تشكيلية حيث استخدمت في تكويناتها الحروف و الكلمات في نسق تشكيلي مُجمعة أو مُبعثر على الصفحات البيضاء في تألف لغوي و تشكيلات مُدهشة، بالإضافة إلى استخدام رسوم و رموز استوحاها الشاعر أو الفنان من البيئة المحيطة به، مما أسفر ذلك عن تميز الكتابة العربية في قالب تشكيلي و بصري، فأتاح للشاعر حُرية و انطلاقة في التعبير، و أتاح أيضاً للمتلقى فُرصة لإستقبال الكلمات في أسلوب شيق و جذاب، فأنتج تصور خيالي بصري تميز بالثراء لدى كل من الشاعر و الفنان و المُتلقي.

## ثالثا: المعايير الفنية للقصيد البصرية العربية قديما:

تميزت القصيدة البصرية العربية قديما بالإبداع اللغوي حيث كان يعتمد الشاعر على تجربته الإبداعية في مجال اللغة. و لقد استطعنا العثور على أسماء نعتبرها معايير تقنية لتأليف الشعر، صرح بها الكاتب السوري د. ثائر زين العابدين في إحدى حواراته مع المجلة الإلكترونية (تشرين) بتاريخ 8 أكتوبر 2012، حيث ذكر أن البدايات الأولى للقصيد البصرية في الشعر العربي كانت القصائد التي سُميت الشعر (المُسمط و الموشح) و (المُشجر) و (الشعر الهندسي) بأشكاله المختلفة"، و لقد أشار أيضا لها الكاتب المغربي د. جميل حمداوي في مقالته عن القصيدة البصرية المغربية الكونكرتية في الصحيفة الإلكترونية (المُتقف Almothaqaf) بتاريخ 26 نوفمبر 2010.

ولقد تفرع من القصيدة البصرية أعدادا متنوعة من القصائد التشكيلية واللغوية، فيما يلي بعض الأسماء ذات الأهمية للقصيد البصرية العربية و التي كانت يؤخذ بها كمعايير فنية لتأليف و تشكيل القصيدة البصرية:

## الشعر المُسمط و الموشح:

شعر المُسمط و الموشح هما قصائد لغوية تتألف لغويا من أدوار، كل دور يتركب من أربعة شطور أو أكثر، و تتفق شطور كل دور في قافية واحدة ما عدا الشطر الأخير فإنه يستقل بقافية مُغايرة، و في الوقت نفسه يتحد فيها مع الشطور الأخيرة في الأدوار المختلفة، و من أجل ذلك يُسمى عمود المُسمط فهو قطبه الذي يدور عليه. و إنما سُمي مُسمطا من السمط. و معنى السمط كما جاء في قاموس لسان العرب "هو الخيط ما دام فيه الخرز، و إلا فهو سلك، و قال: أبو الهيثم: السمط هو الخيط الواحد المنظوم." و هو القلادة التي تنظم فيها عدة سلوك تجتمع عند لؤلؤة أو جوهرة كبيرة، و كذلك كل دور في المُسمط يجتمع مع الأدوار الأخرى في قافية الشطر الأخير، و المُسمطات قد تأتي مُربعة أو مُخمسة.

فيما يلي نموذج لأحد الأشعار البصرية المُسمطة أنظر شكل (3)، كتبها الشاعر الأندلسي أبو البقاء الرندي ( 1204-1285م)، و هو شاعر عاش في القرن السادس الهجري في منطقة الأندلس.

وضعنا كلمات الشطر الأول الأفقي و الرأسي داخل مربعات رمادية اللون لكي يسهل القارئ التعرف عليها، و لتمكين المتلقي متابعة بقية الأشطر أفقيا و رأسيا .

تراه	تولى	لماذا	تراه
سواه	فؤادي	و ما في	لماذا
يراه	إلى أين	فؤادي	تولى
هوا	يراه	سواه	تراه

شكل (3)، قصيدة بصرية لغوية من تأليف الشاعر الأندلسي أبو البقاء الرندي (1204-1285م)

القصيدة البصرية المرفقة عالية تعبير عن عبقرية الشاعر و تمكنه من ابداعه اللغوي، يذكرنا هذا الأسلوب الذي أتبعه في تأليف قصيدته بمكونات مسطحات الجوهرة حيث تتجمع كلها في نسق دقيق و مُعقد حتى تتألف في النهاية في شكل موحد فتشكل شكل الجوهرة، و في نفس الوقت تكتسب شكلا جماليا فريدا.

إذا نظر المُتلقى إلى القصيدة المرفقة و تتبع كلماتها فسوف يستطيع أن يدرك مدي عبقرية الشاعر في استخدام ابداعه اللغوي، فلقد ألف قصيدته من أربع أبيات، حيث تتفق شطور كل بيت في قافية واحدة ما عدا الشطر الأخير، و في نفس الوقت يتحد فيها مع بقية الأبيات، فإذا نظر إليها المُشاهد من أعلى إلى أسفل (رأسيا) سطرًا تلو الآخر، لوجدها مطابقة تماما في النسق و النظام و المعنى (أفقيا) إذا قرأها سطرًا تلو الآخر من اليمين إلى اليسار.



شكل (6) الرسام: مجهول الهوية



شكل (5) الرسام: مجهول الهوية



شكل (4) الرسام مجهول الهوية

### الشعر المشجر:

و هو ضرب من الشعر يُكتب على هيئة شجرة (أنظر شكل 4 و 5 و 6) ، بحيث يُنظم البيت الرئيسي فيُمثل (جذع الشجرة الرئيسي) جذع القصيدة الرئيسي و أساسها، ثم يُفرع على كل كلمة منه تنمة له تلتزم القافية و الوزن نفسها من جهتي اليمين و اليسار، يُقال أنه ظهر هذا النوع من الشعر في القرن الحادي عشر عند الفاطميين.

شكل (9) اللوحة : بسم الله الرحمن الرحيم يسبح الله ما الرسام: مجهول الهوية  
في السموات الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم

شكل (8) اللوحة (الله)



شكل (7) اللوحة ( هو الله)

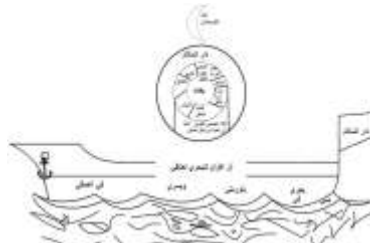
الرسام : سمو الأمير غازي بن محمد بن طلال

الرسام: صلاح عبد الخالق، استانبول، تركيا، 2007 **الشعر الهندسي:**

و هو عبارة عن نماذج شعرية استخدمت ووظفت الأشكال الهندسية كالدائرة انظر شكل (9)، و المثلث، و المربع انظر شكل(8)، و الخمس، و المسدس، و السبع، و المثلثن (انظر شكل (7)...) و غيرها، انطلاقا من إحساس جمالي، فضلا عن الرغبة في تحقيق تجريد ما يقدم دلالات روحية عميقة. ليس معروفا تحديدا بدايات أول من ابتدعه، و لكنها تمثل آخر مرحلة تطور بعد التجريد التشخيصي في الفن الإسلامي.

### رابعا: المعايير الفنية للقصيدة البصرية حديثا:

اقتصر ابداع القصيدة البصرية على الشاعر لكون القصيدة البصرية روائية، و ما على الفنان سوى زخرفتها أو تصميم رسم رمزي يعبر به عن مضمون القصيدة. و بالطبع اكتسبت القصيدة البصرية معايير فنية سواء من قبل الشاعر أو الفنان، فيما يلي نموذج لبعض المعايير الفنية للقصيدة البصرية الحديثة:



شكل (11) الشاعرة العراقية عواطف عبداللطيف



شكل (10) شاعر مغربي مجهول الهوية

## السواد و البياض:

اكتسبت القصيدة البصرية العربية المعاصرة معايير فنية تشكيلية استقتها من علامات الترقيم التي ترتبط باللغة ذاتها، بالإضافة إلى تشكيلات بصرية أخرى تميزت بالزخرفة و التشخيص، انظر شكل (10 و 11). و يعتبر السواد و البياض هو إحدى المعايير الفنية التشكيلية للقصيدة العربية و الغربية على السواء، و كثيرا ما نجدها أيضا تُستخدم من قبل الفنانين التشكيليين في أعمالهم الفنية في أساليب عديدة من المدارس الفنية المختلفة.

السواد غالبا يحتوي على اللون الأسود الذي يكتب به الشاعر الكلمات و الحروف، و سُمي السواد نظرا لذكاة الحروف و ظهورها بوضوح على الصفحة البيضاء، قد يكون السواد شكل داكن يرغب الشاعر أو الفنان وضعه في تشكيل معين داخل بياض الصفحة، ليس بالضرورة أن تكون لون الحروف و الكلمات سوداء فالشاعر أو الفنان لهما الحرية بإختيار ألوانها التي يرى لها علاقة مع مضمون القصيدة. أما البياض فهو لون الصفحة البيضاء أو خلفية اللوحة البيضاء، و هو يحتوي على الفراغ الذي يحتوي الكلمات و الحروف، و قد استخدمه الشاعر أيضا كلون يلون به الكلمات ببيضاء على خلفية سوداء، أنظر شكل (25).

يُسمى السواد و البياض في عالم التشكيل البصري باللغة الأوربية (كونتراست contrast)، و هو يشير إلى التضاد اللوني بين الألوان الفاتحة و الألوان الداكنة داخل اللوحة في تآلف و توازن، فان اختار الفنان مساحة لوحته مثلا مربعة أو مستطيلة أو دائرية أو مثلثة فلا شك أن كل مساحة تستجيب بتضاد لوني متنوع حسب حجم و شكل كل مساحة. غالبا يؤلف الفنان هذا التنوع تشكليا دون وضع مضمون اللوحة عائقا بينه و بينها، فالهدف هو توازن اللوحة تشكليا في حد ذاتها، كما أنه ليس بالضرورة أن تكون كمية اللون الأسود تساوي كمية اللون الأبيض داخل اللوحة لكي يحدث التوازن، فالتوازن هو التأثير الذي يريه الفنان التعبير عنه، فإن زاد مثلا اللون الأسود في اللوحة امتثل بالضيق على اللون الأبيض داخل اللوحة، و إن زاد اللون الأبيض استوضع الشكل الأسود في حالة رومانتيكية .... و هكذا.

ماء	مائل	عند رأسي مسامير
ماء	مائل	ملء فراشي مسامير
ماء...!	مائل	... ..

شكل (12) نقط ، قصيدة "نفاصيل"

شكل (14) جزء من تصميم الشاعرة ماجدة الغضبان

شكل (13) حركة (تصميم الباحث)

(جزء من تصميم الشاعر سعدي يوسف)

## علامات الترقيم:

علامات الترقيم هي علامات لغوية تحتوي على النقط و الفصلات و علامات التعجب و غيرها من علامات الترقيم، و لقد كررها عديد من الشعراء البصريين في قصائدهم و هي ما يسمى (المد النقطي ، نقط الحذف، نقطة التوتر، علامات الوقف ... و غيرها)، غالبا ما يستخدم الشعراء البصريين هذه العلامات لكي يبينوا للقارئ أو المتلقي مواضع الوقف و الإيحاء بالحركة، انظر شكل (13 و 14)، أو السكون و تيسير عملية الفهم لدي المتلقي، و هي علامات حسية و ملموسة، ذات أبعاد سيميائية، و هي أيضا تستخدم للتدليل الإصطلاحي لعملية استشعار صوت الكلمات، و تُعبر عن إخفاء المعنى و تحث المتلقي على استشعارها و إكمالها، انظر شكل (12)، و بذلك نستطيع أن نقول بأن علامات الترقيم لها دور حيوي لإخراج المشهد القصائدي كما يريه الشاعر، و ما على القارئ إلا أن يتتبع ببصره الكلمات و علامات الترقيم مما يفسر ذلك في داخله المشهد القصائدي.

المعروف أن بدايات اللغة بدأت بتقليد الإنسان الطبيعة و مظاهرها، و ظل يقلد أنغامها و رنينها حتى ابتكر لغة من الأصوات استطاع أن يتواصل بها مع غيره من البشر، ثم وضع لها قواعد من وحي فكره و ملاحظاته للطبيعة و الكون، و عندما اكتشف في نفسه امكانيات التخطيط و التجريف على أسطح الصخور وضع لتلك الأصوات علامات، و حرص أن تكون شبيهة بالعناصر

التي استوحى منها الأصوات من الطبيعة و الكون، إذ أن الكلمات لا شك أنها تحمل في أنغامها و رنينها شيئاً من الطبيعة و شيئاً من الكون و شيئاً من الإنسان ذاته، من هنا بدأت بدايات اللغة و تطورت على مر القرون الطويلة الماضية، و رغم تغيير معالم أنغام الكلمات و رنينها و أشكالها بحكم التطور الزمني و المكاني إلا إنها تؤكد أنها تحمل بداخلها شيئاً من أصوات الطبيعة، و شيئاً من الكون، و شيئاً من أعماق الإنسان.

لذلك عندما يبديع الشاعر أو الفنان أشعارهما بالكلمات فلا شك أنهما يبديعان انطلاقاً من هذه العلاقة الوطيدة بين الإنسان و الطبيعة و الكون.



شكل (15) إحدى قصائد الشاعر: أدونيس حيث استخدم فيها خامات مختلفة كرقائم (الكولاج) مع كلمات قصيدته.

### الرقائم (الكولاج):

ظهر حديثاً تقنية فنية جديدة خاصة بالقصيدة البصرية العربية أضافها الشاعر السوري على أحمد سعيد إسبر (1930) الشهير بـ (أدونيس) حيث وضع على مسطحات لوحاته خامات مختلفة أصقها مع كتابات قصائده بأسلوب فني شيق، انظر شكل (15) فأضاف معنى جديد لأحد المعايير الفنية في تشكيل القصيدة البصرية ألا و هو استخدام الخامات (الكولاج) مع اللغة.

يقول أدونيس في أحد حواراته التي أقامه معه الكاتب شاكر نووي بدبي، قال: " بدأ اهتمامي في التسعينات عفويا دون أن أعلم شيئاً عن الدوافع، إذ يتولد لدي شعور بأنني أسافر عبر الكولاج الذي أسمه (رقيمة) و كلمة كولاج فادحة ملصق أو تلصيق أو لصق و هذا غير صحيح، لذا أفضل استخدام الكلمة العربية: رقيمة التي راجعتها في (لسان العرب)، و هي تدل على (رقم) و (رقن) على الخط و التشكيل و التلوين في أن واحد".

المعلوم أن الشاعر أدونيس يستخدم في قصائده التضاد في المعاني، يلاحظ في قصائده البصرية ذات الرقائم بأنه يجمع فكرة التضاد باستخدام خامات مختلفة الملمس مع اللغة في عمل واحد.



Easten wings" printed in 1633, George Herberts, 1633-1593

شكل (16) قصيدة بصرية كتبها الشاعر و الراهب البريطاني جورج هيربيرتس في القرن السادس الميلادي

### خامسا: تعريف القصيدة البصرية الغربية قديما:

نشأت القصيدة البصرية الغربية في فترة زمنية كانت تتميز بالحركة الدينية و الفلسفة. و لقد نشأت على غرار نشأتها في الحضارة العربية و الإسلامية حيث تأثرت أيضا بنصوصها الدينية و زخارفها التراثية الغربية. ولقد وُجدت نصوص دينية في اليونان يعود تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي تحتوي على كتابة بعض كلمات النص المقدس من الأنجيل مُزخرفة بزخارف غربية من التراث الغربي.

الشكل المرفق، انظر شكل (16)، هي قصيدة بصرية كتبها الشاعر و الراهب البريطاني جورج هيربيرتس في القرن السادس الميلادي، صورها على صفحتي كتاب على شكل جناحي طائر، لم يكن يُسمى هذا الإتجاه حينئذ بالقصيدة البصرية، وكما يلاحظ





ey ey ey ey ey ey ey

صو صو صو صو صو صو

شكل (21) قصيدة بصرية، صوت عصفور، الشاعر الفرنسي فرانسيس جام، منسوخ من كتاب علم الجمال، أنظر المراجع خلف البحث.

نموذج آخر (صوت الديك) حسب تصورنا للتوضيح :

كيك كيري كي ي ي ي ي ي ي

و تُكتب حسب تصورنا باللغة الأوروبية و اللغة العربية هكذا :

kik kery ky y y y y y

كوك كو كو و و و و و و و

و كما نلاحظ من رنين الكلمات أن الشاعر حاول في هذه القصيدة البصرية أن يقدم لنا وسيط تعبيرى عن نغمة صوت العصفور، قد لا يكون لها قيمة و لكنها تتخذ معنى خيالى للشاعر.

كذلك تذكرنا تلك الأصوات بالأصوات التي كان يقلدها الإنسان خلال تجربته الأولى منذ قديم الأزل أثناء تواصله و مغامراته مع الطبيعة، و لا نعلم تحديدا أي مشاعر أو أي فكر يريد أن يثيره في نفس المتلقي.

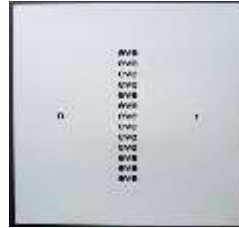
و لقد ألف شعراء آخرون كلمات منقطعة أخرى ليس لها علاقة بتقليد الطبيعة أو غيره، و لكنها كانت تنحصر في الفكر لمواجهة الحروب، فكانت الكلمات ليس لها معنى على الإطلاق، بل كان هدفها في حد ذاتها، إلا و هو مجرد فقط تكسير و تمزيق و تقطيع اللغة ذاتها.

هكذا يختلف التعبير و تصوير المشهد بالكلمات عن التعبير و تصوير المشهد باستخدام الألوان و الخطوط، فكما يبدو أن الأشكال أقل خضوعا لضرورة تقليد ما في الطبيعة من خضوع الأصوات اللفظية لضرورات اللغة.



شكل (24) الفنان الإيطالي Adriano Spatola

قصيدة بصرية كونكريتية غربية



شكل (23) الفنان الإيطالي Max Bill, 1908/1994

Carlo Belloli 1922/2003

قصيدة بصرية كونكريتية غربية



فن كونكريتي غربي

### ثامنا: المعايير الفنية للقصيدة البصرية الغربية حديثا:

شهدت أوروبا حديثا ظهور الحركة الفنية الكونكريتية (Concrete Art) التي ظهرت نحو عام 1930، انظر اللوحة شكل رقم (22)، و الذي أعلن عنه الفنان الهولندي تيو فان دوسبرغ بعد معرض أقيم في مدينة ساو باو في البرازيل عام 1930.

و الحركة الفنية الكونكريتية هي امتداد لفن (استايل de Stijel) الذي تأسس أيضا في هولندا امتدادا، و كان أيضا إلى حد ما تطويرا لفن الحركة الفنية التكعيبية على أيدي الفنان الهولندي بيت موندريان. و من ناحية أخرى في بداية الخمسينات نشأت أيضا القصيدة البصرية الغربية في أمريكا الجنوبية على أيدي الفنان (كومبوست)، في أنحاء أمريكا و أوروبا، و لكنها لم تحوز على الإنتشار السريع نظرا لحدائثة الفن الكونكريتي و قلة التجربة التشكيلية، و نظرا لقلّة الفنانين الذين يمارسون هذا النوع من الفن.

و لقد ارتبطت القصيدة البصرية الغربية الحديثة (الكونكريتية)، أنظر شكل (23 و 24) بالفن الكونكريتي، انظر شكل رقم (22) لكونها تتألف معها بنفس المعايير الفنية التشكيلية التي يتميز بها الفن الكونكريتي شكلا و مضمونا، و هي اختصار الشكل و دقة الأداء و شفافية اللون.

و كلمة كونكريت هي كلمة لاتينية، غالبا ما تستخدم في الغرب ليس فقط في مجال الفن التشكيلي و إنما في جميع المجالات و الاجتماعات و الحوارات و الأبحاث، و تعني باللغة العربية الإختصار أو النتيجة المستخلصة أو الإختزال، و كلها معاني تشير إلى كلمات مثل (الوضوح) أو (الملموس) أو (الشفافية) أو (الإدراك) أو (اليقين).

و ان استخدم الفنان التشكيلي المفهوم الكونكريتي في تشكيل لوحاته و يجب عليه أن يختصر الأشكال و أن يوضحها بحيث أن تكون ملموسة و شفافة، و ان استخدمها الشاعر أو الفنان الكونكريتي في تأليف و تشكيل قصائده البصرية الكونكريتية و يجب عليه أن يختار كلمات ملموسة مختصرة و أن تكون ألوانه التي يستخدمها شفافة أو تصل إلى حالة من الشفافية العالية.



شكل (26) الفنان شوقي عزت (الباحث)  
قصيدة بصرية عربية كونكريتية ، عنوان: أنا، 2015



شكل (25) الشاعر العراقي كريم عبد الله  
قصيدة بصرية عربية كونكريتية ، عنوان : أنت

### تاسعا: القصيدة البصرية العربية الكونكريتية:

ظهر في بلاد المغرب العربي في مطلع سبعينيات القرن الماضي قصيدة بصرية عربية مغربية كونكريتية، فلقد أسهب الكاتب المغربي د. جميل حمداوي بمقالة بالجريدة الإلكترونية المنقفة Almothaqaf ، شرح فيها معنى القصيدة البصرية المغربية الكونكريتية، و بين أن هدفها هو محاولته الحث على استقلال الخط المغربي عن بقية الخطوط العربية المعروفة و أحيائه لكون الخط المغربي هو أحد الخطوط الذي نسخ به القرآن الكريم في منطقة المغرب العربي، و لقد نسبها لتصنيف القصيدة البصرية الكونكريتية لغويا و وضع مقارنة بين القصيدة البصرية العربية الكونكريتية و القصيدة البصرية الغربية الكونكريتية معلنا تأثر القصيدتين ببعضهما ببعض قديما و حديثا.

و لقد بحثنا بمقارنة معايير الفن التشكيلي الكونكريتي بالمعايير التشكيلية للقصيدة البصرية العربية الكونكريتية فوجدنا الآتي :

بمقارنتنا التقنية الفنية التشكيلية للفن الكونكريتي الغربي و علاقته بتقنية القصيدة البصرية العربية وجدنا هناك اختلاف عما صرح به الكاتب المغربي د. جميل حمداوي في هذا الشأن حيث أن القصيدة البصرية الغربية الكونكريتية نشأت بعد الإعلان عن ولادة أسلوب الفن التشكيلي الكونكريتي الذي إمتد ما بعد فن الإستيل الهولندي. حيث تتميز تقنية الفن الكونكريتي بإختيار الأشكال الهندسية التي ليس لها علاقة بالواقع أو الطبيعة، و الإختصار الشديد و الدقة الشديدة في رسمها داخل مساحة اللوحة و الدقة الشديدة في تلوينها بألوان غير مختلطة بألوان أخرى.

إذ أن مفهوم الفن التشكيلي الكونكريتي ينحصر في اختصار الشكل و مراعاة تصويره بدقة متناهية و اختيار الألوان الأولية التي لا تختلط بألوان أخرى لكي يصل بكل ذلك إلى معنى كونكريتي محددة وواضح و بالتالي تعطي للمتلقي فكر و شعور محدد من منظور كوني علوي. مما يخالف ذلك المفهوم القصيدة الكونكريتية المغربية حيث أنها تبدو لغوية أكثر منها تشكيلية فضلا عن أنها مسهبة التفاصيل مما تعطي الشعور بأنها غير مختصرة بالإضافة إلى إنها تأسر المتلقي في مضمون القصيدة ذاتها.

**عاشرا: القصيدة البصرية الغربية الكونكريتية:**

كلمة كونكريت كلمة يونانية الأصل و معناها في اللغة العربية الوضوح أو الإختصار الشديد، أو الإدراك الكامل، و هو مصطلح فني عالمي تم إدخاله إلى دائرة المعارف و إلى تاريخ الفن التشكيلي الغربي في عام 1930، و ذلك امتدادا للفن التجريدي، و لقد أعلن عنه الفنان الهولندي تيو فان دوسبرغ Theo van Doesburg (1883-1931) قائلا أنه ينبغي هذا الإتجاه الفني أن يكون المنتج الواعي والعقل الرشيد للفنان.

في عام 1929 بادر تيو فان دوسبرغ جماعة فنية تسمى GROUPEMENT 6.6 وفي عام 1930 كتب البيان بولادة الفن الكونكريتي حيث وضع أسسا لتعريفه. ولقد أصبحت جماعته معروفة بنفس الإسم، ومع ذلك، ترك الجماعة عام 1931 وبادر جماعة فنية أخرى تتميز بالتجريد، ثم مات بعد ذلك بوقت قليل، ولكن كان الفن الكونكريتي حصل على اعتراف و عديد من المؤيدين الفنانين و النقاد الفنيين، ثم ازدهر و لعب دورا هاما على يد الفنان السويسري ماكس بيل (1908-1994)، كان يعمل كمهندس معماري وفنان ومصمم، ولقد أعد أول معرض دولي للفن الكونكريتي في بازل عام 1944.

و لقد حاول ماكس بيل Max Bii بأن يختزل التقنية في إداء اللوحة الكونكريتية، فقلل من مقدار الألوان المستخدمة في اللوحة و أيضا قلل الفراغات بين الأشكال، ومن ثم على ضوء هذه الحركة الفنية إهتدى إلى وسيلة لتشكيل المفاهيم الروحية والتصور الخلاق مما دفع الفنان إلى الفكر ذاته، و كان التفكير في تلك الفترة، في رأيه، كان فكرا رياضيا، و لا بد أن يعكس الفن هذا الفكر. في عام 1945 أقامت جاليري رينيه دروين في باريس معرض (الفن الكونكريتي) حيث عرضت أعمال الفنانين جيبين آرب Jean Arp (1886-1962) - فنان ألماني فرنسي، شيزار دوميلا César Domela (1900-1992) - فنان هولندي، أوغست Auguste Herbin (1882-1960)، فنان فرنسي، بيتر كورنيلي (بيت) موندريان Pieter Cornelis (Piet) Mondriaan (1872-1944) - فنان هولندي، تيو فان دوسبرغ Theo van Doesburg، فنان هولندي.

في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات زاد عدد مؤيدي الفن الكونكريتي في دول متفرقة من دول أوروبا و خارج أوروبا. في عام 1947، أعطى ماكس بيل شرحا مفصلا لمفهوم الفن الكونكريتي. قال انه يضع الفن الكونكريتي معبرا و أنه يختلف عن الفن التجريدي بشكل قاطع و لا سيما سيعترف به عن طريق مؤرخي الفن. في عام 1960، نظم ماكس بيل مرة أخرى معرضا هاما "الفن الكونكريتي في زيوريخ بسويسرا.

و على هذا تأثرت القصيدة البصرية الغربية بالفن الكونكريتي و من هنا سُميت القصيدة البصرية الغربية (قصيدة بصرية الكونكريتية)، و على حسب معايير الفن الكونكريتي التي ذكرناها تُعتبر القصيدة البصرية الغربية بمفهومها الكونكريتي ليست قصيدة بصرية تشخيصية لكونها تتميز بالأشكال و التكوينات الهندسية أو الشبه هندسية التي ليس لها علاقة بالواقع أو بالطبيعة، و كذلك لكون خطوط اللغة الأوربية ذاتها تشبه أشكالا هندسية، و هي تشبه لدينا في ثقافتنا العربية اللغة العربية المكتوبة باستخدام الخط الكوفي.

**المبحث الثاني****إحياء القصيدة البصرية العربية و ربطها تشكليا بالفن التشكيلي.**

تأمل الجمال سمة من سمات الفن العربي و الإسلامي، يعبر بها الفنان العربي و المسلم عن انتقال نفحات و روحانيات من الروح العالية الخالدة من أعالي السماء ليذمها في ماديات الأرض، من هذا المنطلق استطاع الفنان العربي و المسلم أن يتأمل ما حوله على الأرض ثم تتبعها بتأمله في الكون حيث استطاع خلال تجربته التشكيلية أن يقلد الطبيعة، ثم انتقل إلى مرحلة أخرى حيث اختصر الأشكال فحول الأشكال التشخيصية في الطبيعة إلى أشكال تجريدية، ثم انتقل بعد ذلك من التجريد إلى التجريد الهندسي فاكتمت تجربة تشكيلية تتميز بالفكر و محاكاة مفهوم الخلود، فجمع في أعماله الفنية رحلة تشكيلية فنية شيقة امتدت ما بين التشخيص إلى التجريد الهندسي.

و من هذا المنطلق انتقلت أيضا تجربته اللغوية في الأدب، فانتقلت من الأدب الجاهلي حيث كان يفقد الطبيعة و يحاكي تفاصيلها باستخدام الكلمات إلى أن أبدع روائع اللغة العربية المدونة في المعلقات الشعرية المعروفة، ثم شاعت الأقدار أن نُختار اللغة العربية لكي يأتي بها القرآن الكريم فاكتمت اللغة العربية روحانيات من أعالي السماء و أصبحت لغة مقدسة قادرة على نقل فكر أكثر عمقا خلال تواصل الإنسان مع الطبيعة و الكون، و كانت معجزة اللغة العربية هي سبب ازدهار الحضارة العربية و الإسلامية، و لقد أبدع بها الأدباء و الشعراء حديثا حيث تجمعت فيها شيئا من روائع الأدب العربي القديم و شيئا من قدسية اللغة العربية و شيئا من الأدب العربي الحديث.

و لقد مرت اللغة العربية ذاتها بمراحل شكلية مزج فيها الفنانين العرب و المسلمين اللغة بالتشكيل حيث أخرجوها في تشكيلات تشخيصية و تجريدية و هندسية عديدة و متنوعة، و على ذلك ابدعوا روائع الخط العربي، ثم أخيرا القصيدة البصرية العربية. ولكي نضع تصنيف فني للقصيدة البصرية العربية و معاييرها الفنية ينبغي استعراض التصنيف الفني للحركات الفنية التي مر بها الفن التشكيلي حتى نتمكن من وضع مقارنات منطقية.

فيما يلي تصنيف مختصر للتصنيفات الفنية التشكيلية:

صنف نقاد و مؤرخي الفن التشكيلي الأعمال الفنية بمصطلحات فنية تتضمن أنواعا عديدة من الأساليب الفنية، بعضها توقف و لم يستمر، و بعضها كان قابلا للتصوير فأستمر ووصل إلى عصرنا الحديث، و انتهى الأمر أخيرا في زمننا المعاصر على تحديد مصطلحات فنية تشير إلى تلك الأساليب بشكل عام، و نحن لا نعتبرها مصطلحات ليست نهائية طالما البحث دائم و مستمر، مما قد يجعلنا أن نضيف مصطلحات فنية جديدة لم تكن مستعملة من قبل. أعرض فيما يلي أساليب فنية شاملة متعارف عليها بشكل عام كنوع من تصنيف الأعمال الفنية، يحتوي كل أسلوب على عديد من الأنواع:

### فن تشخيصي figurative art:

الفن التشخيصي هو فن يعرض الأشكال المعروفة في الطبيعة، عناصر هذا الفن هي الأشخاص و المناظر الطبيعية و الطبيعة الصامتة و غيرها من الأشكال الواقعية. يستوحى الفنان عناصره و أشكاله من عناصر واقعية فيبادر مشاهدة الواقع ببصره، ثم يتفاعل معه فكريا و شعوريا، ثم يعيد رسمه تأثيريا أو خياليا أو انطباعيا أو تعبيريا، كل فنان حسب رغبته الشخصية و امكانياته الذاتية.

و ينقسم أساليب الفن التشخيصي إلى أساليب متنوعة مثل الإنطباعية، و الواقعية، و الكلاسيكية، و السريالية، و الميتافيزيقية، و الواقعية الساحرة، و التأثيرية أو التنقيطية .. و غيرها.

### فن تجريدي abstract art:

مفهوم الفن التجريدي هو بحث و دراسة أشكال الواقع، يحذف الفنان التفاصيل الغير ضرورية الملحقة بالأشكال، و يضيف إليها أشكالا أخرى توضيحية من وحي خياله و فكره و تجربته التشكيلية الشخصية. واقع التجريد هو الطبيعة، يستوحى الفنان عناصره و أشكاله من الواقع، يبادر الفنان مشاهدة الواقع ببصره، ثم يخلط ما يشاهده مع فكره، ثم يرسم أشكالا من الواقع أو من خياله كيفما يشاء معتمدا على فكرة الحذف و الإضافة، و يتضمن هذا الفن ما يسمى الفن التجريدي، و الفن التكميبي، و فن دي ستايل ... و غيرها.

### فن مفاهيمي conceptual art:

بدأ الفن المفاهيمي مع تناول الفنان لفكرة (المفهوم) بدلا من محاكاة الشكل (العنصر)، أو تحليله كما هو في التجريد، و بذلك بدأ الفنان في خوض صراع ما هو تقليدي في عالم الفن، و ذلك بهدف التوحد مباشرة مع الواقع و الطبيعة في ثوب جديد. يستوحى الفنان المفاهيمي أعماله من الأحداث التي تدور في الواقع، غالبا ما يستخدم الفنان عناصر من الواقع و يوضعها في مناخ واقعي متضاد، و هذه تشبه ما يسمى تحدي العقل.

يتضمن هذا الفن أساليب عديدة تسمى فن الدادا، فن الأرض (البروفورمانس)، الفن الفقير، فن التركيب و الإنشاء (انستيلشن)، فن الفيديو، و الفن الرقمي .... وغيرها.

### الفن الكونكريتي (الفن الملموس) concrete art :

و هو فن ليس له علاقة بالفن التشخيصي و لا الفن التجريدي و لا الفن المفاهيمي، و ليس له علاقة بالواقع ولا الأحداث التي تدور على أرض الواقع، و لا الأفكار، و لا المشاعر، و لا يطلق عليه تصنيف تعبيرى أو تأثيرى أو خيالى، و كلمة (كونكريت) مشتقة من كلمة يونانية ليس لها مقابل أو مصطلح فني في اللغة العربية. أقرب وصف اجتهادي لهذا الفن هو تسميته بمفهوم (لموس)، فإذا سمينا فن كونكريتي، اكتسب مفهوم الإختصار و الوضوح لكونه فن يعتمد على الإدراك المباشر العالي دون استخدام أشكال تشخيصية لأن الفن التشخيصي هو محاكاة الفنان للواقع، و لا ينتمي إلى التجريد لأن الفن التجريدي هو تحليل و دراسة الواقع، و لا يشبه الفن المفاهيمي لأن الفنان لا يبادر الأفكار أو الخيال، و كذلك لا يعتبر فنا تعبيريا أو شاعريا أو رومانتيكيا أو تأثيريا أو خياليا أو ميتافيزيقيا. بل هو فن مستقل بذاته و لا يعتبر أنه امتداد لفن بعينه بالرغم أنه أتى بعد فن الإستيل.

فيما يلي مثال توضيحي افتراضي :

مثال 1:

( القارب يغرق في الماء ) = هذه صورة تشخيصية.  
 ( تغرق الأشياء إذا زادت كثافتها عن كثافة السائل ) = هذه صورة مجردة للصورة التشخيصية السابقة.  
 ( الأشياء الثقيلة تسقط ) = هذه صورة كونكريتية للصورة التجريدية السابقة.

مثال 2:

( تسقي النباتات بالماء ) = هذه صورة تشخيصية.  
 ( تنتشر المياه في غشاء خلايا النباتات عبر جذورها ) = هذه صورة مجردة للصورة التشخيصية السابقة.  
 ( تحصل النباتات على الماء من جذورها ) = هذه صورة كونكريتية للصورة التجريدية السابقة.

و بذلك يتضح لنا من البيان السابق و ذكر المثالين السابقين الفرق بين مفهوم الكونكريت مع مقارنته بالفن التجريدي التحليلي و التشخيصي، و على ذلك يمكننا حسم الأمر بتوثيق معايير فنية للقصيدة البصرية التشخيصية و القصيدة البصرية الكونكريتية و لا بد القصيدة البصرية الكونكريتية أن تكتسب نفس معايير الفن الكونكريتي كما سبق شرحه، و على هذا لا بد أن تكون القصيدة البصرية العربية الكونكريتية شديدة الإختصار، و شديدة الوضوح، و شديدة التأثير لدى المتلقي، و أن تكون شفافة، و أن تكون خالية من الشوائب و من علامات الترقيم و علامات التشكيل حتى يستطيع أن يتأملها المتلقي بسهولة و بشفافية و بإدراك عالي، و أن تكون متجددة التشكيل. و على هذا أرفقنا نماذج من أعمالنا محاولين بها تمهيد تلك المعايير التشكيلية الملموسة.

## خاتمة

تناولنا في هذه الدراسة تاريخ القصيدة البصرية العربية، و استعرضنا تقنية تأليفها و تشكيلها لدى الشاعر و لدى الفنان قديما و حديثا.

ومن المفيد في خاتمة هذا البحث إبراز الثمرة أو النتائج والتوصيات التي أسفر عنها و الجديرة بلفت النظر إليها وهي:

## أولا: النتائج:

- 1- القصيدة البصرية العربية التي يألفها الشاعر هي قصيدة لغوية ذات مضمون روائي مسهبة التفاصيل.
- 2- القصيدة البصرية العربية محدودة التشكيل لكون العناصر التي يستقي منها الشاعر تشكيلاته هي غالبا ما تكون عناصر ترقيمية تعتمد على النقط و فراغات الصفحة البيضاء و علامات الإستعجاب و الإستفهام .. إلى آخره
- 3- القصيدة البصرية العربية الكونكريتية (الملموسة) التي يؤلفها و يشكلها الشاعر هي قصيدة لغوية ذات مضمون روائي و هي منتشرة في بلاد المغرب و الجزائر و هدفها هو المحافظة على هوية و استقلال الخط المغربي لكونه خط عربي نسخ به القرآن الكريم.
- 4- القصيدة البصرية العربية الكونكريتية (الملموسة) التي يؤلفها الفنان هي قصيدة بصرية كونكريتية قليل ما يشكلها الفنان التشكيلي و لكنها تعتبر قصيدة بصرية نائرة تجمع بين اللغة و التشكيل و هي شديدة الإختصار، و يتحقق من خلالها قيمة فنية و جمالية راقية، و تُفجر داخل المتلقي فكر فياض غير مسبوق و تنهض بتذوقه الفكري و الفني و الجمالي معا في آن.

## ثانيا: التوصيات:

- و قد خلاص البحث على عدد من التوصيات أهمها:
- 1- أن لا تقتصر القصيدة البصرية العربية فقط على الشاعر، و أن يتناولها الفنان التشكيلي من خلال منظور فني تشكيلي.
  - 2- حث الباحثين على البحث في تاريخ القصيدة البصرية العربية قديما و حديثا.
  - 3- إعداد و تنظيم ورش عمل يشترك فيها فنانيين و شعراء من أجل تطوير القصيدة البصرية العربية.
  - 4- إعداد و تنظيم معارض في برنامج سنوي تعرض فيها نماذج قديمة و أخرى معاصرة للقائدات البصرية العربية و الحديثة خلال رؤية فنية معاصرة من أجل توثيق تاريخ القصيدة البصرية مستقبلا.
  - 5- توثيق القصيدة البصرية العربية التشخيصية و التجريدية و الكونكريتية في وثائق توضع في المكتبات العامة.
- و لا شك أن الفنان العربي سوف يكون قادرا على إبداع القصيدة البصرية تشكيليا و فكريا مستعينا بالتأمل الروحي و التفكير العقلي و هي نفس الدعائم التي ازدهرت بها الحضارة العربية و الإسلامية من قبل. و مؤكداً أنه سوف يكون بعدا تشكيليا معاصرا حديثا يستنتق أبعاده الجمالية و الفنية أملين أن يكون هذا إضافة إلى القصيدة البصرية العربية المعاصرة.
- تم بحمد الله وتوفيقه،

أمستردام في يوليو 2016

إعداد الفنان شوقي عزت

فنان تشكيلي حر، مصور، و باحث في مجال الفن التشكيلي

Shawky Ezzat

[shawkyezzat@hotmail.com](mailto:shawkyezzat@hotmail.com)

[www.shawkyezzat.com](http://www.shawkyezzat.com)

## مُلحق

## عن معرض ( الكلمات العربية الجميلة )

## الذي أعددناه و أقمناه على هامش البحث انطلاقاً من تفعيل التوصيات

انطلاقاً من توصيات البحث قمتُ كفنان وباحث بمبادرة تفعيل بعض من التوصيات، و هي التي تضمنت الحث على إعداد معارض تشكيلية يُعرض فيها نماذج من القصائد العربية القديمة مع نماذج معاصرة من القصائد البصرية العربية، و ذلك بهدف السعي وراء نهضة معاصرة للقصيدة البصرية العربية تشكيلياً و تراثياً و حضارياً و فنياً من أجل المحافظة علي القيمة الأدبية و الفنية و التشكيلية للقصيدة البصرية و ابراز معاييرها الفنية و قيمتها الجمالية و حمايتها من الإنقراض. كما أعددنا على هامش المعرض ندوة تحت عنوان ( الفن لا يعطي رؤية واضحة للواقع و لكن يوضحه )، و ذلك بهدف تعريف مفهوم القصيدة البصرية العربية قديماً و حديثاً، و ابداعها اللغوي و التشكيلي على مر التاريخ في الوطن العربية و أوروبا و دور القصيدة البصرية لتوضيح و محاكاة الواقع باستخدام الكلمات و الحروف. بالإضافة إلى أننا اتخذنا من الوسائل الإلكترونية المعاصرة وسائط تعبيرية معاصرة لتشكيل القصيدة البصرية العربية، مرفق مع هذا البحث لينك مشهدين ( فيديو آرت video art ) تم بثهما على قناة اليوتيوب youotub ، انظر اللينك المرفق بصفحة 36 تحت عنوان (مبادرة تفعيلات توصيات البحث).

أعددنا المعرض المنوه عنه عالية تحت عنوان ( الكلمات العربية الجميلة ) بمدينة القاهرة بقاعة عرض جاليري نهضة مصر الملحقة بمتحف محمود مختار في الفترة من 3 إلى 13 نوفمبر 2016، و لقد افتتحه رئيس قطاع الفنون التشكيلية الفنان الدكتور خالد سرور و مدير متحف محمود مختار الفنان الممثل طارق الكومي تحت رعاية وزير الثقافة الكاتب الدكتور حلمي نمم، مما يدل على توثيق وزارة الثقافة المصرية بقطاع الفنون التشكيلية.

عرضنا في المعرض مجموعة من اللوحات تضمنت قصائد بصرية تناولنا فيها الحروف و الكلمات العربية كعناصر تشكيلية، و مزجنا بعضها بحروف و كلمات أوروبية، وراعينا أن تكون اللوحات المعروضة مقسمة إلى مجموعات حتى يتسنى للمشاهد استقبالها و استيعابها تاريخياً و تشكيلياً و فنياً، و هي كالاتي:

1- مجموعة تأملات في التراث العربي، و تتضمن نماذج من القصائد البصرية العربية من التراث العربي.

2- مجموعة تأملات فكرية، تتضمن نماذج معاصرة من انتاجنا التشكيلي الشخصي، بعضها استوحيناه من وحي التراث العربي و البعض الآخر من وحي تأمل اللغة العربية ذاتها شكلاً و مضموناً.

3- مجموعة تأملات في الطبيعة، تتضمن نماذج معاصرة من انتاجنا التشكيلي الشخصي في محاكاة الطبيعة.

فيما يلي بعض نماذج مختارة من كل مجموعة :

1- مجموعة تأملات في التراث العربي:

و هي مجموعة تتضمن نسختين طبق الأصل من قصيدتين بصريتين عربييتين من التراث العربي القديم، القصيدة البصرية الأولى ( انظر شكل 27 )، سُميت ( قصيدة يونس )، ألفها و صممها الشاعر الشيخ أحمد أفندي الفخري الموصلي، شاعر عراقي، أبدعها في مدح النبي يونس عليه السلام. القصيدة البصرية الثانية (أنظر شكل 28)، و هي قصيدة لشاعر مجهول الهوية، أبدعت و صُممت في مدح رسول الله صلى الله عليه و سلم، الأرجح إن القصيدتان تعودا إلى الفترة الزمنية التي ازدهرت فيها الحضارة العربية و الإسلامية في المنطقة العربية من بغداد إلى بلاد الأندلس من نحو عام 712 إلى نحو عام 1450 ميلادية و ذلك نظراً لتفوق قيمتهما اللغوية و التشكيلية مما يدل ذلك على قيمة جمالية عالية في الإبداع اللغوي و التشكيلي، فوجدنا أنهما تنتسبان إلى هذه الفترة الزمنية المزدهرة للحضارة العربية و الإسلامية لكونها فترة زمنية ازدهرت فيها جميع أنواع الفنون و العلوم العربية و الإسلامية.

انطلاقاً من هاتين القصيدتين استوحينا منهما عدداً من القصائد البصرية المعاصرة، إختارنا منهم أربعة و عشرون قصيدة، وهو ما عرضناه في ذلك المعرض. و لقد أسفر المعرض عن إبراز معايير القصيدة البصرية اللغوية و التشكيلية و قيمتها الجمالية القديمة قدر الإمكان، و حاولنا إلقاء الضوء على تصور تطورها تشكيلياً آملين بهذا المعرض و هذه الندوة أن يتم بهما توثيق القصيدة البصرية العربية، و كذلك نحاول قدر الإمكان إضافته كفن إلى الحركة الفنية التشكيلية المصرية و العربية المعاصرة عسى أن يكون لها صدى في المشهد التشكيلي المصري و العربي مستقبلاً بمشيئة الله.

**القصيدة البصرية ( يونس )، ( انظر شكل رقم 27 ).**

طباعة على ورق قطن، مقاس 80 في 80 سم، نسخة طبق الأصل من الأصل، أبدعها و صممها الشيخ أحمد الفخري الموصللي، عراقي الهوية، ( ليس معلوم في أي زمن عاش، و أي تاريخ ينتسب له إنتاج هذه القصيدة )، أعاد تصميمها و إخراجها التشكيلي الباحث الفنان شوقي عزت، 2016

تقديم : من المعلوم أن القصائد البصرية العربية القديمة ازدهرت في الفترة من نحو عام 700 ميلادية أو قبل ذلك إلى عام 1439 ميلادية أو بعد ذلك، التاريخ الأخير هو تاريخ عودة المسلمين من بلاد الأندلس في الغرب واندلاع صراع بغداد في الشرق حيث أسفر ذلك عن بداية ظهور علامات تدهور الحضارة العربية و الإسلامية.

في تلك الفترة الزمنية ما بين نحو عام 700 إلى نحو عام 1500 ميلادية فاق الشعر أوجهه مثل بقية الفنون، حيث اتجه الشعر إلى وصف الطبيعة و التأمل في محاسن المرأة و غيرها و أبدع في الغزل و محاكاة اللحظات الإنسانية التي تعكس ما حولها، و لقد قطع الشعر أيضاً مشواراً رائعاً في مدح زعماء القبائل و الأمراء و السلاطين و الأنبياء، و كان الشعر يمثل ظاهرة شعرية ملموسة تميزت بها الحضارة العربية و الإسلامية، و يمكننا أن نلمس امتداد ذلك أيضاً كظاهرة معاصرة في زمننا المعاصر مع اختلاف الشكل و المضمون.

و لقد ذابت القصائد البصرية العربية أو انقضت مع مرور الزمان أو طمست أو مزقت أو حرقت مع اندلاع الحروب فلم يبق منها إلا فتاتاً قليلاً.

انطلاقاً من نماذج القصائد البصرية العربية القديمة اخترت ما وقع عليه نظري و لمستته يدي، تلك القصيدة البصرية الرائعة في مدح النبي يونس عليه السلام، و المرفقة صورتها، و لقد اخترتها لما لها وقع أثر كبير على خيالي و فكري و انبساطي الشخصي بها في مضمونها و تشكيلها و نسقها و تألفها.

أبدع الشيخ العلامة أحمد أفندي الفخري الموصللي ( قصيدة يونس )، حسب علمي ليست هناك معلومات كافية عن الشاعر، في أي زمان أو مكان عاش فيها، و لكن الأرجح كما يبدو من اسمه أنه عراقي الهوية نسبة إلى اسم عائلته ( الموصللي ) حيث غالباً ما كان يسمى الأدباء و الفنانين و غيرهم بأسماء المدن التي ولدوا فيها أو التي عاشوا فيها، في هذه الحالة ينتمي الشاعر المذكور إلى مدينة الموصل بالعراق، و الأرجح أنه عاش في الفترة التي ازدهرت فيها بغداد التي كانت تسمى مدينة السلام حينئذ، و ذلك نحو عام 700 ميلادية أو ما قبل ذلك أو ما بعد ذلك لما تتميز قصيدته هذه بقيمة بلاغية و تشكيلية رائعة الجمال.

و من أهم الصعاب التي واجهتني هو صعوبة العثور على معايير جمالية للقصائد البصرية العربية في تلك الفترة الزمنية نظراً لعدم العثور على قصائد بصرية كافية ليتمكنني باستخدام القياس و المقارنة و التأمل أن أوجد المعايير الجمالية و الفنية و التشكيلية الخاصة بها، و لكنني استطعت بتجربتي التشكيلية قدر الإمكان و مشاهدتي لعدد من القصائد البصرية أن أتمكن من استشفاف بعض المعايير الجمالية قدر الإمكان، و على ذلك لا ريب أن ( قصيدة يونس ) المرفقة تقع تحت تصنيف القصائد البصرية العربية الهندسية و القصائد البصرية العربية التشخيصية على السواء حيث يبدو من شكلها الخارجي بأنها تشبه شكل الدائرة و في نفس الوقت تشبه شكل زهرة، و يبدو من شكل القصيدة أن غالباً ما تُقَطَّع الكلمات في بداية البيت الشعري و آخره، يذكرنا ذلك ببعض شبهة في بعض سور القرآن الكريم التي تبدأ بحروف مقطعة مما يدل على تأثير الشعراء في تلك الفترة الزمنية بما جاء بالحروف المقطعة في النصوص المقدسة، فأضافوا بها حالة روحية مشوقة مقدسة على شكل و مضمون القصائد البصرية حينئذ.



هذا فضلا عن أنه تميزت قصيدة يونس بتضافر لغوي و بلاغي و تشكيلي في وحدة متألّفة النسق حيث تبهر عين المتأمل و تصيب قدراته الإبداعية بالإعجاز .

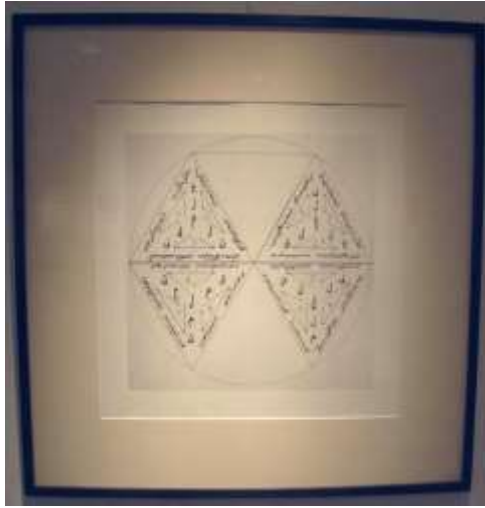
تبدأ قصيدة يونس بحرف واحد، هو حرف ( ح ) الحاء، وضعها الشاعر في منتصف الدائرة، و لقد اختار حرف الحاء نسبة إلى أول حرف من اسم الحوت الذي أبدع في وصفه حيث يدور مشهد القصيدة حول الحوت الذي ابتلع النبي يونس عليه السلام ووضع في داخله، فيسرد الشاعر المشهد بوصف المشاعر التي يشعر بها الحوت نفسه بتصور الشاعر الشخصي و هو يسبح مترنحا تحت سطح الماء مفتخرا بأنه يحمل بداخله نبي. ثم سرد المشهد بيتا بيتا حسب تصور خيال الشاعر الشخصي مستخدما كلماته و حروفه، بادئا كل بيت بحرف الحاء لينتهي أيضا بحرف الحاء.

بدأ الشاعر أول بيت من حرف الحاء بكلمة ح م ل ت ( حملت ) حيث قطع حروفها لتبدو و كأنها حروف مفردة تسبح في الماء، ثم اتجه بهذه الحروف غربا حيث تدور الكلمات في شكل يشبه تشكيل شكل شبه بيضاوي لينتهي البيت الأول بكلمة مقطعة إلى حروف آخر كلمة التي انتهت بها البيت الشعري و هي ( ت ص ر ح ) بمعنى - تصرح - ، و تنتهي بحرف الحاء الذي ينتصف الدائرة. ثم يبدأ البيت الثاني ابتداء من حرف الحاء مرة أخرى مروراً بنفس الحروف لتكون كلمة ( ح ر ص ت ) - حرصت - ثم يسير بها في تشكيل شكل شبه بيضوي آخر ثم يعود بها مرة أخرى بأخر كلمة البيت الثاني بحروف مقطعة، و هكذا ينتهي البيت الشعري بحروف مقطعة و يبدأ البيت الشعري الذي يليه مروراً بنفس الحروف المقطعة حتى تكتمل القصيدة بإحدى عشر بيتا تتشكل في شكل عام ذات أشكالاً متداخلة غاية في التعقيد تشبه شكل الدائرة أو شكل الزهرة أو ربما تشبه شكل تموج الماء حين يشقه الحوت بمقدمة أنفه فتبدو الماء متموجة بهذه الكيفية التشكيلية خلال منظور عينا الحوت.

هذا و لقد راعي الشاعر البلاغة اللغوية في الوزن و القافية و التفعيلة، و بناها بأسلوب لا مثيل له لا يصدق عقل، فلا نستطيع أن نتصور كم من الوقت استقطعه الشاعر في تأليف هذه القصيدة، و كم من الجهد الذهني و الحسي الذي بذله لإخراج هذه القصيدة بتلك الصورة المتكاملة المعنى و الوزن و القافية و التفعيلة و الإخراج التشكيلي !.

فيما يلي نص قصيدة يونس و هي مكونة من إحدى عشر بيتا :

ح م ل ت	نبوتك الأمان إلى الورى أي الكتاب لنا بذلك	ح م ل ت
ح ر ص ت	عليك لدى حلولك بطنها حوت غدت في البحر فخرا	ح م ر ح
ح ر م ت	أولى الآمال أرباب الغنى و نوال فضلك فيه وفدك	ح ر س ح
ح ر س ت	دخيلك من عداه حماية من فيضك الجاري بفضل	ح ر ش ح
ح ش ر ت	إليك ذو الرجا آمالها و قلوبها بالحزن باتت	ح ن ض ح
ح ض ن ت	أياديك الأناس و إنها تهدي إلى الإحسان منك و	ح ن ص ح
ح ص ن ت	بجاهك عن عذاب جاءها قوم بنار الخزي كادت	ح ل ف ح
ح ف ل ت	بذاتك في البحار غناية من ذي الجلال غداة كنت	ح س ب ح
ح ب س ت	عليك أولو السؤال نفوسها و لها جباه في ترابك	ح م س ح
ح س م ت	يداك لنا عوادي دهرنا و لكم و ردنا الجود منك و	ح س م ح
ح م س ت	لظى الأحزان أحشاها و قد طمحت إليك كؤوس فيضك	ح ل م ح



شكل ( 27 ) القصيدة البصرية ( يونس )، الشيخ أحمد الفخري الموصلية شكل ( 28 ) القصيدة البصرية مجهولة الهوية، في مدح رسول الله صلى الله عليه و سلم. القصيدتان نسخهما الباحث الفنان شوقي عزت و أخرجهما في شكل تشكيلي، طباعة على ورق قطن، مقياس الإطار الداخلي 50 في 50 سم، مقياس الإطار الخارجي 80 في 80 سم، 2016.

أستوحيت من قصيدة يونس، قصيدتي المرفقة ( سامراء )، انظر شكل ( 29 ) أحاكي بها هذا الإبداع الرائع بمقدرتي التشكيلية المتواضعة، فاخترت اسم مدينة سامراء بالعراق كعنصر تشكيلي و فكري لقصيدتي، تلك المدينة التاريخية الجميلة التي كانت بهية عاصمة الدولة العباسية بعد بغداد نحو عام 700 ميلادية، حيث كانت لها أثر ملموسا قبل و بعد مجيء الرسالة الإسلامية.



( شكل 29 ) سامراء، 50 في 50 سم، ألوان أكريلك على خشب مضغوط ( تريبلكس )، 2016، الباحث الفنان شوقي عزت

بنفس روح التأمل مددت حروف اسم المدينة لكي أضفي عليها مزيد من الأناقة و مزيد من الجمال، ثم قطعُ حروفها مثلما حدث في قصيدة يونس بحروفها المقطعة ووضعت الحروف صفا واحدا لكي أتأمل حروفها حرفا حرفا ثم أشرت لحروفها بإسم مدينة سامراء القديم و هو ( سر من رأى )، و بالطبع للمُشاهد حرية استقبال مُشاهدة القصيدة، و حرية الخيال و حرية التخيل، فان قرأ المُشاهد ( سر ) بالفتحة سر لرؤية القصيدة، و إن قرأ ( سر ) بالكسرة أدرك القيمة التاريخية للقصيدة.

**القصيدة البصرية ( شجرة )، شكل ( 30 )**

ألوان أكريلك على توال، 80 في 120 سم ، القصيدة من تأليف و تصميم شاعر مجهول الهوية، إعادة تصميم و تنفيذ الباحث الفنان شوقي عزت، 2016

**القصيدة البصرية ( هذا الطريق )، شكل ( 31 )**

ألوان أكريلك على توال، 80 في 120 سم، القصيدة من تأليف و تصميم الباحث الفنان شوقي عزت، 2016



شكل ( 30 ) ( شجرة Tree )، مجهولة الهوية، إعادة إخراج تشكيلي شكل ( 31 ) ( هذا الطريق This way )، 80 في 120 سم، تأليف و شوقي عزت، 80 في 120 سم، أكريلك على نوال، 2016 الباحث الفنان شوقي عزت، 80 في 120 سم، ألوان أكريلك على نوال ، 2013

اللوحه الأولى هي قصيدة بصرية منسوخة من أحد القصائد البصرية العربية القديمة، نسخة تكاد أن تكون طبق الأصل، و هي قصيدة بصرية تنتمي إلى الفترة الزمنية لحكم الدولة الفاطمية في مصر ( 973 - 1171 ميلادية ) أو ربما قبل ذلك أو بعد ذلك و كان يُصنف هذا النوع من القصائد البصرية ( بالشعر المُشجر ) نسبة إلى أنها تتشكل في شكل يشبه أشكال الأشجار .

حسب علمي تُعد هذه القصيدة مجهولة الهوية و ليس معروف في أي زمان كُتبت و ليس معروف هوية الشاعر الذي كتبها أو الذي صممها على هذا التكوين اللغوي و التشكيلي البديع، و لكن الأرجح أنها من إنتاج أحد شعراء مصر في فترة حكم الدولة الفاطمية في منطقة مصر. و لقد اخترت هذه اللوحه في مقدمة المعرض لما لها علاقة فكرية و تشكيلية باللوحه المعروضة بجوارها من تألفي و تصميمي التي أعطيت لها عنوان ( هذا الطريق).

أعطيت للوحه الأولى عنوان ( شجرة )، نسبة إلى شكلها يشبه الشجرة. و يأتي معنى كلمة شجرة من مفهوم التشاجر، و هو معنى التداخل، و هناك معاني أخرى مُرادفة لمفهوم التداخل حيث أنه من الممكن أن يكون مفهوم التداخل ذهني أو فكري أو شعوري أو عاطفي، و أنه من الممكن أن يكون التداخل ثقافي أو سياسي أو اجتماعي و غيرها، و من الممكن أن يكون التداخل تشكيلي مرئي أو غير مرئي حسبما يتطلب الشكل أو المضمون و حسبما يبادره أو يتناوله الفنان.

أما تقنية كتابة نص القصيدة لغويا، فلقد وضع الشاعر في منتصف شكل الشجرة بيتا شعريا رأسيا يشبه جزع الشجرة ثم قرع من كل كلمة من كلمات البيت الرئيسي بيوت شعرية في شكل يشبه فروع تتفرع من جزع شجرة، و لقد وضع الشاعر كلمات أبيات قصيدته بأن تبدأ من أسفل إلى أعلى تتجه ناحية اليسار حتى نهاية فروع الشجرة، حيث يبدأ كل بيت شعر من كل كلمة من كلمات البيت الرئيسي بجزع الشجرة، ثم ينتقل إلى الجانب الأيمن بأبيات من الشعر تتفرع من كل كلمة من كلمات البيت الرئيسي من أعلى إلى أسفل تتجه ناحية اليمين حتى يصل إلى آخر فرع من فروع الشجرة أسفل فبدت الكلمات معكوسة على هذه الصورة.

و لقد أخرجتها تشكليا في شكل تشكيلي آخر، حيث رسمتها على مساحة طويلة كبيرة الحجم على نوال مقاس 80 سم عرضا في 120 سم طولاً لزيادة جمالها و أناقتها، و أعددت اللوحه بتقنية جيدة بسبع طبقات من مادة التحضير ( الجيسو )، ثم طليتها بسبع طبقات من اللون الأبيض ثم طليتها مرة أخرى بسبع طبقات من اللون الأحمر، ثم طليتها بسبع طبقات من اللون الأبيض مرة أخرى حتى أصل إلى درجة شفافية عالية من اللون الأبيض، فضلا عن رسم الحروف باللون الأزرق الزهري ( الأولترامارين ) أيضا بسبع طبقات بينهما فترات مناسبة للجفاف، و راعيت أن تكون حروف الكلمات رقيقة الشكل في منتصف اللوحه يحيط بها فراغات كثيرة من كل جانب لكي تبدو الحروف و الكلمات و كأنها تطير في فضاء شفاف.

## 2- مجموعة تأملات فكرية :

## القصيدة البصرية ( ش س - s sh )

ألوان أكريلك على خشب مصغوط ( تريليكس )، جزئين مسطحين، 50 في 50 سم، انتاج الباحث الفنان شوقي عزت، 2016



شكل ( 32 ) ( شمس )، أكريلك على خشب مصغوط ( تريليكس )، تصميم و تنفيذ لباحث الفنان شوقي عزت، 2016 ، الصورة الأخرى تفصيل من نفس اللوحة.

تقديم : تشير الأبحاث في المجالات العلمية و الجيولوجية أن الإنسان في بداية الحياة على سطح الأرض أصغى أولاً لأصوات ظواهر الطبيعة من حوله ثم قلدها. استخدم الإنسان الأول الأصوات في التواصل مع أفراد قبيلته التي كان يعيش معها في الكهوف داخل الجبال أو في غيرها، و على ذلك نفهم أن أصوات الحروف هي السابقة و لقد رسمها و نقشها و كتبها لاحقاً فيما بعد.

الأرجح أن اللغة التي كان يتكلم بها آدم عليه السلام قبل أن يهبط إلى الأرض كانت لغة غير مجهورة حيث كانت لغته تتناسب مع الطبيعة التي خُلِق و عاش فيها قبل هبوطه إلى الأرض، و ان كانت لغته كانت لغة مجهورة فمؤكد انها كانت تتميز بأصوات تختلف عن أصوات اللغة التي جهر بها على سطح الأرض، و ذلك لكون الطبيعة على سطح الأرض لها قانون أرضي خاص بها يتكون من القوة الجاذبية المغناطيسية الراسخة في قطبي الأرض و الموجات الغير مرئية التي يسري فيها الصوت، فتتحول الذبذبات و تستقبلها الأذان أصواتاً.

قد تكون اللغة التي كان يتحدث بها آدم عليه السلام لغة ساكنة داخلية تشبه ما يسمى بالوحي، و لقد نوهت عنها نصوص الكتب المقدسة جميعها. و كان آدم عليه السلام يعلم أسماء الأشياء و كان يدرك بالفطرة التي خُلِق بها مكوناتها و معناها بأسلوبه الشخصي الذي يتميز عن بقية المخلوقات.

حسب تصوري الشخصي بدأ آدم عليه السلام يجهر بلغته على سطح الأرض بعدما امتزجت أصوات لغته الأصل التي جاء بها بأصوات الطبيعة على سطح الأرض فاكتمت لغته شيئاً من لغته الأصل، و شيئاً من الطبيعة التي كانت تحيط به قبل هبوطه إلى الأرض، و شيئاً من الطبيعة التي عاش بين أحضانها على سطح الأرض، لذا أصبحت اللغة العربية هي أقرب اللغات المقدسة، و لذلك أختيرت لكي يجيء بها القرآن الكريم.

و مع تكاثر الإنسان ومرور الزمان و انتشاره في بقاع الأرض اكتسبت اللغة علاقات أخرى من طبائع أخرى و عندما اهتدى الإنسان إلى ابتكار الآلات الحادة ليوفي بها احتياجاته بدأ ينقش أصوات لغته على الصخور و الجلود و يضع لها علامات، و هكذا وثق اللغة التي كان يتكلم بها من قديم الزمان و من هنا بدأت أولى علامات كتابة اللغة.

أقدم اللغات عثر عليها الجيولوجيين عثر عليها في منطقة البتراء بالأردن و منطقة اليمن بجنوب شبه جزيرة العرب، و منطقة شمال شرق إفريقيا التي تسمى في زمننا المعاصر بالشرق الأوسط ( سوريا و الأردن و العراق و ما حولها ). كانت أشكال هذه اللغة الأولى تشبه علامات، مجرد علامات، علامات ليست تشخيصية، و لقد سماها العلماء و الباحثين و الجيولوجيين في فترة زمنية ما باللغة المسماة لكون أشكالها تشبه أشكال المسامير.



## القصيدة البصرية ( ن ) :

ألوان أكريلك على خشب مضغوط ( تريبلكس )، 50 في 50 سم، 2016، انتاج الباحث الفنان شوقي عزت.



شكل ( 35 ) ن ، ألوان أكريلك على خشب مضغوط ( تريبلكس )، 2016 انتاج الباحث الفنان شوقي عزت

تقديم: اكتسب حرف النون حالات و صور عديدة من قديم الأزل عبر الزمان. منها أنه إعتقد المصريون القدماء أن الكون لا بد أن يكون له خالق، فأطلقوا عليه بلغتهم الإله ( نون )، كانوا يعتقدون أنه كتلة هائلة لا شكل و لا نهاية لها، فلما نفخ من طاقته حدث ما سمي الجيولوجيين بالإنفجار الأعظم، و على هذا تكونت فقاعة صغيرة من أثر تفاعلات الغازات الناتجة عن الانفجار، ثم تمددت و تطورت على مر الزمان حيث تسبح بداخلها الكواكب و النجوم في مجرات لا حصر لها، فانفصلت عنها الطاقة الخالفة لكونها طاقة عالية مقدسة تتميز بخصائص موحدة لا تقبل التغيير و لا التطور، فلما تفاعلت الغازات مع بعضها البعض تكون على سطح الأرض ماء و ازداد تدفقها حتى غمرتها تماما، فأرسلت الطاقة العالية الخالفة عليها شعاع من الشمس، فتكونت حرارة على سطح الماء و من ثم تسبب عنها تبخر أجزاء منها و هطولها أمطارا، و على هذا تغيرت مقادير الماء و الهواء و الغازات مع مرور الزمان مما هبطت الماء عن مستواها، فبرز أول بروز يابس من أسفل سطح الماء في إحدى مناطق مصر، سماها المصريون القدماء بلغتهم منطقة ( أوون )، و هي منطقة يقال أنه عثر عليها الجيولوجيين في منطقة قريبة من المنطقة التي سُميت عين شمس بالقاهرة، فلما سطع شعاع الشمس على يابس هذه المنطقة، دببت الحياة في الأرض و نبت فيها الزرع، من هنا اتخذ المصريون القدماء شكل الهرم كرمز للحياة من فكرة ظهور الياابس على سطح الماء على شكل هرمي، ثم تعددت آلهتهم من بعد. أما في الثقافة العربية القديمة قبل الإسلام، فكان يقال أن ( نون ) هو اسم شفرة السيف، و كان يقال في بعض المواضع الأخرى هو السيف ذاته. وتناول شعراء العرب في أشعارهم بالوصف و المدح و تشبيهه بالفاروق الذي يفصل بين الحق و الباطل. و لقد ذُكر بعد مجيء الإسلام أن ( نون ) هو الحوت المعجزة الذي ابتلع النبي يونس عليه السلام، و أُشير له في الآية الكريمة في القرآن الكريم " و ذا النون .. " حيث تُشير كلمة " ذا " إلى النبي يونس عليه السلام ، و تشير كلمة ( نون ) إلى الحوت الذي ابتلعه. و لقد ذُكر أيضا في موضع آخر بأنه هو الدواة التي بها المداد في الآية الكريمة التي تبدأ بـ " ن ، و القلم و ما يسطرون و بالرغم من اكتساب حرف النون صور عديدة عبر التاريخ و الزمان إلا أنه مازال يكمن فيه معاني أخرى، و ظل حرف الـ ( ن ) مستقل بذاته يثير الدهشة في النفوس، و يحث على التفكير مما يجعلنا نتساءل بأن إن كُتبت الآية الكريمة هكذا " نون، و القلم و ما يسطرون" بدلا من " ن، و القلم و ما يسطرون" لأكتسبت الآية معنى آخر و لأختلط تفسيرها. لذلك ظلت الـ ( ن ) كما هي بشكلها الأزلي رغم تطورها، مما يدل على أنه لا ريب أن ( ن ) تحتفظ بداخلها برنين و معنى مُترامي مُدهش.

أما مبادرتي لحرف النون تشكليا، فلقد أوحى لي شكل ( ن ) بمفهوم مُحتمل، ربما يكون هذا الشكل المنحني هو هذا الكون الذي يسبح فيه كوكبنا الأرض عندما استقبل فيه الحياة.

**مجموعة التأملات الطبيعية :**

هي مجموعة قصائد بصرية تحتوي على تأملات في الطبيعة، راعيت فيها الإلتزام بتوثيق المعايير التشكيلية للقصيدة البصرية العربية التراثية ، و ذلك باستخدام الكلمات كمرادفات لعناصر من الواقع و الألوان كوسائط تعبير مفاهيمي.



**تراب**

جزئين، 50 في 60 سم، ألوان أكريلك على خشب، 2014، الباحث الفنان شوقي عزت.



**الليل إذا عسعس**

50 سم Ø، ألوان أكريلك على خشب مضغوط ( هارد بورد )، 2016، الباحث الفنان شوقي عزت



**شروق**

50 في 50 سم، ألوان أكريلك على خشب مضغوط (تريبلكس )، 2016، الباحث الفنان شوقي عزت



### نهار، غروب، شفق، غسق، ليل

50 في 50 سم، ألوان أكريلك على خشب مضغوط ( تريبلكس )، 2016 ، الباحث الفنان شوقي عزت



مجموعة القصائد البصرية التي تتضمن محاكاة الطبيعة كما هي معروضة بالمعرض.



الباحث الفنان شوقي عزت أثناء إلقاء مختصر البحث في المؤتمر الثاني الدولي للحضارة و الفنون الإسلامية الذي أقيم بمدينة الأقصر في أكتوبر 2016



بعض المطبوعات لنشر القصيدة البصرية العربية التراثية و المعاصر 2016





الفنان الباحث شوقي عزت أثناء افتتاح معرضه ( الكلمات العربية الجميلة ) بقاعة جاليري نهضة مصر بمتحف محمود مختار بالقاهرة الذي افتتحه الفنان د. خالد سرور ر، و الفنان الممثل طارق الكومي مدير متحف محمود مختار في نوفمبر 2016

المراجع :

أولا المراجع العربية:

- 1- ابن منظور، قاموس لسان العرب.
- 2- جان برتليمي Jean Berthelemy، ترجمة د.أنور عبد العزيز، بحث في علم الجمال، دار النهضة، مصر، 1970.
- 3- د. جميل حمداوي، القصيدة الكونكريتية في الشعر المغربي المعاصر، مكتبة المتقف الإلكترونية 2009. <http://almothaqaf.com/index.php/qadaya2009/40593.html>
- 4- د. جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية و التطبيق، مكتبة المتقف الإلكترونية، <http://almothaqaf.com/index.php/books/907650.html>
- 5- د. ثائر زين العابدين، القصيدة البصرية ظهرت في بدايات القرن العشرين. زين العابدين: لا يكفي أن نستمتع إلى القصيدة بل كيف كُتبت و رُسمت !، الجريدة الإلكترونية صحيفة تشرين، بتاريخ 8 أكتوبر 2012. <http://tishreen.news.sy/tishreen/public/read/269786>
- 6- محمد الخطيب، تاريخ الحضارة العربية، دار علاء الدين، دمشق، 2006.
- 7- محمد الخطيب، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، دار علاء الدين، 2006.
- 8- د. عبد الرحمن بدوي، دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، دار القلم، بيروت، 1979.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- 1 - موريل ميرك افيسباخ ، Muriel Mirak Weissbach (كاتبة أرمنية أمريكية، نشأت في إنجلترا و تعيش في ألمانيا)، مقالة بمجلة فيديليو، الأندلس البوابة الذهبية لعصر النهضة 2001 Andalusia Gateway to the Golden Renaissance from the Fall issue of، 2001 FIDELIO Magazine
- 2- Ben Engolhart, 50 eeuwen schrift, Aramith Uitgevers, 1988 (50 قرن كتابة)
- 3- دول هوست، Dolf Huist، كاتب أمريكي، كتاب (مدرسة هولندا و الأستيل و موندريان، De Haagse school, De Stijl en Mondrian دار نشر ليسا، 1994، Lisse،
- 5- موقع وكبيديا ، الفن الكونكريتي، Concrete kunst [https://nl.wikipedia.org/wiki/Concrete\\_kunst](https://nl.wikipedia.org/wiki/Concrete_kunst)

مبادرة تفعيلات التوصيات من قبل الباحث الفنان شوقي عزت :

- 1- معرض ( الكلمات العربية الجميلة )، الفترة من 3 إلى 12 نوفمبر 2016، قاعة عرض جاليري نهضة مصر الملحقة بمتحف محمود مختار، افتتحه رئيس قطاع الفنون التشكيلية الفنان دكتور خالد سرور، و مدير متحف محمود مختار الفنان الممثل طارق الكومي، و مديرة قاعة نهضة مصر الأستاذة إيناس الحمروني.
- 2- ندوة على هامش المعرض (..) قاعة عرض نهضة مصر، بمتحف محمود مختار، الخميس 9 نوفمبر 2016، حضرها باقة من الفنانين و النقاد و مندوقي الفن.
- 3- بث فيديو على قناة اليوتوب ، القصيدة البصرية ( ماء )، شوقي عزت، 2014
- 4- <https://www.youtube.com/watch?v=pNARI5vPIYQ>
- 5- بث فيديو على قناة اليوتوب، القصيدة البصرية ( ش س)، شوقي عزت، 2016
- 6- [https://www.youtube.com/watch?v=zic\\_FIDtQDU](https://www.youtube.com/watch?v=zic_FIDtQDU)